الانتفاضة الإيرانية تزلزل عرش «خامنئي»

تقرير يكتبه- محمود رأفت

■■ أدى التوسع الإيراني المليشياوي في سوريا واليمن والعراق ولبنان وتمويل عمليات التخريب والإرهاب في البحرين والكويت والسعودية، ودخول المرشد «خامنئي» في صدام مع محيطه الإقليمي، وتبديده لثروات إيران على مليشياته العسكرية والسياسية في المنطقة، إلى إلحاق الضرر بالاقتصاد الإيراني وبتماسك الشعوب الإيرانية وباثارة النعرات القومية والمذهبية.

وسط صراعات وتلاسن بين الأجنحة الحاكمة في إيران، ووضع اقتصادي سيء، ومعاناة تكوي غالبية الشعب الإيراني، بدأت في إيران احتجاجات سرعان ما تحولت إلى انتفاضة بكل معنى الكلمة.

خامنئي يحصد اليوم ما جنته يداه والفتن التي نشرها في المنطقة، وهو يدرك جيدا أن استمرار هذه الانتفاضة الشعبية يعني نهاية حكمه الكهنوتي.

ولليوم الخامس على التوالي (حتى مثول المجلة للطبع)، خرجت المظاهرات الحاشدة في المدن الكبيرة كطهران وقم وأصفهان ومشهد وشيراز وتبريز وكرمنشاه وغيرها وانتقلت المظاهرات سريعا إلى غالبية الأقاليم الإيرانية من بلوشستان إلى الأحواز ومن أذربيجان إلى خراسان وقزوين، وشاركت فيها جميع أطيف الشعب الإيراني من الفرس والعرب والتركمان والأكراد والبلوش والآذريين، شارك فيها السنة والشيعة فالكل اكتوى من نار هذه النظام الذي نشر الخراب في إيران والمنطقة العربية.

وقد ذكرت في تقرير سابق منذ أشهر نُشر على الموقع

الإلكتروني بعنوان «تفكك إيران.. التاريخ يعيد نفسه» أنه «في انتفاضة «الحركة الخضراء» عام ٢٠٠٩ بقيادة ميرحسين موسوي ومهدي كروبي لم تشارك القوميات الأخرى، وبقي الشعب الفارسي في طهران وأصفهان وشيراز وحده في مواجهة النظام وقواته الأمنية، ولأسباب كثيرة لم تشارك القوميات الأخرى في تلك المظاهرات الحاشدة وكان هذا سبب لوأد الانتفاضة، إلا أنه من المتوقع في حال اندلاع أي حراك شعبي أو انتفاضات في المنطقة الفارسية مجددا، أن الشعوب غير الفارسية ستشارك بقوة هذه المرة خصوصا بعد الحيف والجور والتنكيل الذي نالها في السنوات الأخيرة».

أما هذه المرة فالمظاهرات في كل البلاد، وقد أحرق المتظاهرون مقرات للحرس الثوري والباسيج وبعض البنوك الكبرى وحتى الحوزات العلمية مؤكدين عزمهم على الإطاحة بنظام خامنئي، رغم عمليات القمع الوحشية.

والمفارقة أن هتافات الشباب الإيراني في الانتفضة الحالية بدأت بـ«الموت لخامنئي» ومطالبته بترك الحكم وأن يترك سوريا ولبنان، كما أن مدينة تبريز انضمت لمظاهرات إيران، وهي تعتبر ركيزة التجارة وأهم مدينة اقتصادية بإيران، وسكانها من الآذريين الأتراك الشيعة، وخروجها ضد خامنئي يحمل مؤشرات خطيرة.

ورغم القمع الوحشي للمظاهرات فإنها في ازدياد وتوسع كبير.

تحذيرات سبقت المظاهرات

وكان الجنرال محسن رضائي؛ أمين عام مجمع تشخيص مصلحة النظام والقائد العام الأسبق لقوات الحرس الثوري قد حذر منذ أشهر من تفكك الجمهورية الإيرانية بسبب التركيز على التوسع الخارجي وإهمال الداخل.

وقال رضائي بحسب تقرير وكالة «مهر» إن لدى إيران صورتان؛ واحدة منها خارجية والأخرى داخلية قائلا: «لكل أمة وجه داخلي وآخر للعالم الخارجي» مضيفا أن «صورة النظام الخارجية قد تكون قوية جدا، لكن النظام قد يتآكل ويتجه نحو التفكك والانهيار والتقسيم».

وحذر رضائي من انهيار وتفكك النظام الإيراني، وقارن بين الوضع الحالي وبين الدولة الصفوية قائلا: «إن ايران كانت في الحقبة الصفوية في ذروة توسعها الخارجي، لكن في النهاية انهارت تماما وتآكلت من الداخل».

وأضاف رضائي: «في الحقبة القاجارية فقدنا نصف الأراضي التي كنا نمتلكها في عهد الدولة الصفوية، لذلك وفي نفس الوقت الذي نتوسع فيه إقليميا، علينا أن نراعي الداخل ونهتم به».

وحول الداخل الإيراني قال الجنرال رضائي: «في داخل البلاد، نرى عدم الكفاءة وفشل العمل والفساد يعملان كالقنبلة الموقوتة».

وتابع رضائي «التلوث البيئي الذي يشهده إقليم الأحواز وتجفيف بحيرة أرومية في أذربيجان، والأزمة التي شاهدها شعبنا في إحدى المطارات، والقطار الذي احترق كل ذلك ناتج عن عدم الكفاءة».

واعترف رضائي ضمنيا بوجود أزمة سنية شيعية وأزمة مع الشعوب غير الفارسية أو القوميات في إيران قائلا: «لابد من العودة إلى مبادئ الثورة الإيرانية، وأن نضع جانبا قضايا الطائفية والقومية حتى لا تلحق بنا الأضرار من الداخل».

فات النظام الإيراني وهو ينشر الخراب في المنطقة ويهدم المدن السنية العريقة كحلب والموصل ويقتل الأبرياء دون ذنب أو جريرة، ويهجر الملايين من المدنيين، ويطلق الصواريخ الباليستية على الدول الآمنة، أن النيران ستمتد إليه لا محالة، وأن توسعه الخارجي وانفاقه العسكري وافتخاره باحتلال ٤ عواصم عربية، ارتد إليه وحتما سيدفع ثمن افعاله، وهكذا علمنا التاريخ، وكما أن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، فإن صنائع الإرهاب والشرور تسقط صاحبها في أفخاخ الهلاك.

كتاب العدد

الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية

العلامة محب الدين الخطيب

«كتاب الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية» لمؤلفه العلامة محب الدين الخطيب «رحمه الله» من الكتب المهمة التي كان لها دور كبير في كشف الرافضة الإمامية والتعريف بحقيقة مذهبهم، وتأتي أهمية الكتاب في ريادته حيث يعتبر من أوائل الكتب في عصرنا الحديث* التي فضحت هذه الفرقة، وأوضحت الفروق بينها وبين عقيدة أهل السنة، ثم تتابعت بعد ذلك عشرات المؤلفات التي امتلأت بها المكتبة الإسلامية.

وكان السبب الرئيس لتأليف هذا الكتاب هو الرد على الدعوة التي أطلقها بعض العلماء المخدوعين بمزاعم الرافضة في حرصهم على التقريب بين المذاهب، فشرع العلامة «محب الدين الخطيب» لشرح الفروق بين عقيدة أهل السنة والجماعة وعقيدة الروافض الإمامية؛ للتأكيد على استحالة التقريب بينهما، موضحا خطورة هذه الدعوة على عقائد المسلمين من أهل السنة.

بدأ المؤلف رحمه الله مقدمة كتابه بذكر الغرض من وراء حرص الروافض على نشر فكرة التقريب، إذ إن باطن هذه الدعوة في الحقيقة هو تشيع أهل السنة مثلما وقع في العراق، إذا أخذ الرافضة يخدعون المسلمين بهذه الدعوة وهم في حقيقة الأمر يعملون على تشيعهم، ثم ضرب المؤلف العديد من الأمثال والمؤلفات الرافضية التي تهدم فكرة التقريب من الأساس.

بعد هذه المقدمة شرع المؤلف رحمه الله إلى تفصيل أبرز نقاط الاختلاف بين أهل السنة والرافضة التي تتناقض مع فكرة التقريب ومن ذلك:

مسألة التقية:

وأول موانع التجاوب الصادق بإخلاص بين السنة والشيعة ما يسمونه «التقية» فإنها عقيدة دينية، تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون، فينخدع سليم القلب من السنة بما يتظاهرون له به من رغبتهم في التفاهم والتقارب، وهم لا يريدون ذلك ولا يرضون به ولا يعملون له، بل في حقيقة الأمر يتظاهرون بذلك لدعوة السنة إلى مذهبهم.